

تفسير القرآن الكريم (34) سورة الضحى الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله العلي الاعلى نحمده سبحانه رب السماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده المصطفى نبيه المجتبى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:00:00](#) وسار على ابيه واقتفى وبعد فقد وقفنا بحمد الله وتوفيقه بتفسير جزء عمه على تفسير سورة الضحى هذه السورة ايها الاخوة هي مكية باتفاق العلماء سورة الضحى مكية باتفاق المفسرين - [00:00:22](#) ولها اسمان الظحى والضحى هذه السورة لها اسماء الضحى وسورة والضحى والمناسبة بين سورة الضحى والتي قبلها القرآن مثل السلسلة متواصلة مترابطة لما جاء سورة الليل جاء بعده الضحى تأملوا معي الشمس - [00:00:44](#) الليل الظحى تناسب واضح الشمس كناية عن النهار كله ثم الليل وما من ليل الا وبعده ضحى فهذا تناسب واضح وهذا تناسب اسمي وهو تناسب معنوي بين هذه السور قال شيخنا رحمه الله يمكن بيان المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها من وجوه عدة -

[00:01:13](#)

اول هذه الوجوه ان في سورة الليل تسمية للامة التسييح لمن؟ للامة. فما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيسره لليسر الذي يؤتي ماله يتزكى فهذه تسمية للعالمين العابدين من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم جعلني الله واياكم منهم - [00:01:43](#) وفي هذه السورة تسمية لامام الامة وهو محمد صلى الله عليه وسلم والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قال وللآخرة خير لك من الاولى هذي واظحة الوجه الثاني - [00:02:11](#) اه وجه التقابل والتضاد. وجه التقابل والتضاد لان الليل يقابله النهار والضحى كناية عن النهار اه هذا وجه يعني واضح ان الليل فيه آ كناية عن اعمال الكافرين وانها الظلام - [00:02:33](#)

والضحى فيه كناية عن بعثة سيد المرسلين وان به اشراقة النور على العالمين اذا الناس كانوا في ليلة وظلام دامس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض عربيههم وعجمهم - [00:03:01](#) فما قتل الا بقايا من اهل الكتاب فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاضاء له فضاء به الارض وبدعوته هذه المناسبة واضحة ايضا الوجه الثالث قال في سورة الليل ذكر الله الاتقى - [00:03:22](#)

ذكر الله من وسيجنبها فناسب ان يذكر في هذه السورة امام الاتقياء محمدا صلى الله عليه وسلم هذه ثلاثة اوجه ذكرها شيخنا رحمه الله وازيد عليه انتبه ان دائما الربط اللي احنا نذكره شيخنا ما يذكره مع اني انا ذكرت له هذا في احد المدارس بيني وبينه فقال لك ان تزيد فيه - [00:03:45](#)

وهو الربط بين اخر السورة واول السورة في اخر سورة الليل ولسوف يرضى ولسوف يرضى اذا هذا فيه ذكر الرضا. وهنا في سورة الضحى لو لو تتأمل وسوف يعطيك ربك - [00:04:14](#) فترضى اذا في اه ايضا ربط بين اخر السورة ولسوف يرضى باي شئ بالضحى الذي هو النبوة واضح يا اذا ولسوف يرضى هنا سوف يرضى من المؤمن المتقي. والمؤمن المتقي يدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم. فلما كان - [00:04:34](#)

الضحى نبوة خاصة له صلى الله عليه وسلم كان ذكر نوع خاص من الرضا. وبهذا نكون قد ربطنا بين اخر السورة واول السورة اه اما

دعوة هذه السورة قضية هذه السورة سورة الضحى - [00:04:58](#)

فقضية هذه السورة تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم. بذكر ثلاثة امور ها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم بذكر ثلاثة امور.

ما ودعك ربك وما قلى. هذه واحد - [00:05:16](#)

وللاخرة خير لك من الاولى هذه الثانية. ولسوف يعطيك ربك فترضى اي تهدي معنى هذا الكلام شوفو التسلية عجيبة الكفار زعموا انه

وحيد. فربه يقول له انا معك الكفار زعموا انه فقير وانه ليس له مال - [00:05:34](#)

فقال الله جل وعلا ولسوف يعطيك ربك فترضى فتح الله به الجزيرة كلها دخلوا في الانشاء الكفار قالوا نراك تعيش في الدنيا عيشة

العبيد ونحن نعيش عيشة الامراء والملوك فقال الله وللآخرة خير لك - [00:06:02](#)

من الاولى تسلية عظيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يقول شيخنا قضية هذه السورة تسمية رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم. ودفع اعتراضات المشركين جيم ودفع اعتراضات المشركين عليه صلى الله عليه وسلم - [00:06:25](#)

كم اسم ذكر في هذه السورة؟ ذكر الله في هذه السورة لنفسه اسما واحدا وهو باسم الرب قال اه ولسوف يعطيك ربك ولسوف

يعطيك ربك فترضى وتأمل معي اظاف الرب الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:48](#)

دل على انها ربوبية خاصة عظيم. وفيه بيان منزلة المنزلة العالية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اضاف نفسه اليه سبحانه

الله هذا شيع عجب هذا من باب الاكرام ولسوف يعطيك ربك - [00:07:13](#)

اذا فيه اسم واحد من اسماء الله عز وجل وهو الرب وفيه خمس صفات فعلية لله تبارك وتعالى خمس صفات فعلية وصفتان سلبيتان

ها خمس صفات فعلية وصفتان سلبيتان ما ودعك وما قلى - [00:07:35](#)

صفتان سلبيتان ما ودع الله هذه فعل لله عز وجل. صفة سلبية منفية عن الله الله ما ترك نبيا وما قلى ولا عاداه. ها اذا هذه الصفة

ايضا منفية عن الله عز وجل - [00:07:59](#)

واما الصفات السلبية الواردة في هذه الصفات الثبوتية الواردة في هذه السورة تأملوا يعطيك اذا الصفة الاولى ايش الاعطاء الصفة

الثانية الايواء فاوى الصفة الثالثة هدى ها الصفة الرابعة ووجدك عائلا فاغنى - [00:08:17](#)

طيب وين الصفة الخامسة تعدينا لا ترضى انت لان ولدك صفات الربط ها يجدهك نعم الايجاء وجده احسنت اذا نعيد مرة ثانية

بالترتيب الاعطاء الايجاد الايواء الهداية اغنى نحن هذه خمس صفات للرب تبارك وتعالى في هذه الصفة. وهذه الاخوة يشعرونا بعظمة

وبلاغة القرآن - [00:08:46](#)

سورة قصيرة المبنى لكن فيها من صفات الله عز وجل الكثير مما يدل على عظمة المعنى الله تبارك وتعالى افتتح هذه السورة بالقسم.

فقال جل وعلا والضحي مر معنا كثيرا ان الواو واو القسم - [00:09:21](#)

اي اقسام بوقت الضحي اقسام بوقت الضحي قال شيخنا رحمه الله في الاية الاولى والثانية اه قسما قسما الاول بالوقت وهو

الضحى ها الاول بايش؟ بالوقت وهو الضحي وهو الوقت المخصوص الذي يكون من طلوع الشمس قيد رمح الى قبيل استواء

الشمس - [00:09:42](#)

في كبد السماء هذا وقت الضحي وقال بعض المفسرين انه اقسام بالضحى والمراد النهار كله فلماذا اقسام به من دون النهار؟ لان فيه

في القسم به تشبيه لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم مع - [00:10:18](#)

وضوحه بالضحى وهو اوضح ما يكون وان ايضا يعني اونس ما يكون الشمس في هذا الوقت وانفع ما يكون الشمس في هذا الوقت

فهذا وجه تخصيصه ثم اقسام الله عز وجل بالليل قال والليل اذا سجي. هذا هو القسم الثالث - [00:10:39](#)

وهذا هو القسم الثاني طيب ما هو المقسم به ها الضحي والليل اذا سجد ما هو المقسم عليه؟ ما ودعك ربك وما هذا هو المقسم عليه.

لماذا اقسام الله؟ ليبين انه ما تركه - [00:11:04](#)

ها نبيا ولا عاد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في صحيح البخاري ومسلم ومسنند الامام احمد اه حديث ان جبريل عليه السلام آ

جاء في وقت آ مجيء المشركين - [00:11:27](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم فتأخر جبريل عليه السلام جاء المشركين يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء ويقولون له
ماذا قال لك جبريل؟ او ماذا قال لك ملكك - [00:11:53](#)

فتأخر جبريل في الوحي فتأخر جبريل في الوحي فحزن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حزنا شديدا بتأخر نزول الوحي واتهموا
المشركون بان اه رثيه قد تركه او ان ربه قد غضب عليه - [00:12:07](#)

ومع تأخر نزول الوحي زاد حزن النبي صلى الله عليه وسلم واهتم بذلك عليه الصلاة والسلام وهذا يجعلنا ندرك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بشر انه لا يقدر لو ان الله اراد ان يمنع عنه الوحي ما يقدر يفعل شيء - [00:12:34](#)

ولذلك حق له ان يحزن فبعد تأخر نزول الوحي والذي عبر عنه المفسرون بفترة الوحي فتر الوحي هكذا جاء في نص الحديث ففتر
الوحي جاء جبريل عليه السلام فانزل هذه السورة - [00:12:54](#)

والظحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى الى اخره وقوله والليل اذا سجي سجن بمعنى انه آآ يعني كان مطويا لاحظ كان
مطويا ها ففرش هذا معنى السجع تقول سجد ثوب يعني فرشه. وسجيت الثوب اذا سجيت الثوب اذا فرشته - [00:13:17](#)

هذا فيه اشارة الى ان الليل يطوى ثم يفرج قال والليل اذا سجي قال شيخنا وفي كلمة سجي ظنا معنى السكن بكلمة السجي ظمنا
معناه السكنية. معناه الوقار معنى الهدوء - [00:13:51](#)

وفي قوله سجي اشارة الى سكون الاشياء الى اوكارها الى سكون الاشياء لا اوكارها ومجيء الهوام والدواب الى بيوتاتها فقال شيخنا
رحمه الله وفي المقسم به اشارة الى الضحى انفع وقت النهار والسجي اهدى واسكن وقت الليل - [00:14:19](#)

اهدى واسكن وقت الليل قال وبين هذين الوقتين وبين هذين الوقتين من او في هذين الوقتين من البركات والفوائد ما لا يمكن
حصرهما في هذا المختصر ذلك هذا فيه تشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:52](#)

يعني اه يكون نوره نافعا نوره للناس وبعثته للناس نافع وفيه وفي بعثته هوء وسكن للناس ثم قال في جواب القسم ما ودعك ربك
وما قلى تسني للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:28](#)

ودعك التوديع معناه الترخيص رخصت لك ودعت فلان يعني رخصت لبيسافر او ودعك بمعنى تركك والترك هنا مستلزم بمعنى البعاد
بمعنى البعاد وعدم الالتفات واللقاء ما ودعك ربك والتوديع غالبا ما يكون بين ها - [00:15:53](#)

المحبين بين المحبين وهذا فيه اشارة الى ان الله جل وعلا يحب نبيه وان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ربه. لهذا اتى بكلمة ما
ودع قال ما ودعك فاذا كان المحب - [00:16:30](#)

اه لا يوادع ولا يترك ولا يفارق حبيبه فالله جل وعلا لم يفارق حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم وفي قوله وما قلى وما قالها اي وما
عاداك وما عداك. ما الفرق بين التوديع - [00:16:54](#)

وبين قال لي القلع انتبهوا توديع يكون بين المحبين وربما يحصل ترك بين المحبين بسبب البعد الزماني القلى يكون بين المتعادين
فالله عز وجل نفى الامرين ما ودعك اي ما تركك وهو يحبك؟ وما قلى اي ولا عاداك - [00:17:27](#)

فثبت انتبهوا فثبت المحبة مع المعية وانتفت العداوة وهذه تثبت المحبة وترسخها قال ما ودعك ربك وما قلى اه قال
شيخنا وما قلى هذا خاص بالعدو الذي يترك ويهجر الذي يترك ويهجر - [00:18:01](#)

ففيه اشارة الى ان الله تبارك وتعالى لم يترك نبيه صلى الله عليه وسلم كما يترك الحبيب حبيبه ولم يتركه كما يترك العدو عدوه قال
شيخنا رحمه الله ومناسبة القسم - [00:18:34](#)

وجواب القسم ها ما المناسبة بين القسم وبين جواب القسم قسم الضحى والليلة سجدة. جواب القسم ما ودعك ربك وما قبلك قال
رحمه الله ومناسبة القسم وجواب القسم هو ان النور الذي يكون في - [00:18:55](#)

في اليوم وقت الضحى والظلمة التي تكون في الليل وفيه بيان ان الوقت الذي ينزل فيه جبريل عليه السلام مشبه بالضحى والوقت
الذي لا يأتي به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم مشبه بوقت السكون والهدوء - [00:19:18](#)

هذا وقت وجه المناسبة ان الوقت الذي ينزل فيه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي هو مشبه بوقت الضحى. والوقت

الذي لا يأتي فيه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم مشبه بالليل في سكنه وهدوءه - [00:19:46](#)
وفيه اشارة الى ان في نزول جبريل فوائد كما في الضحى. وفي عدم مجيئه فوائد في الليل اذا سجدى قال رحمه الله فائدة هذه الاية
ها هذه فائدة عجيبة يقول شيخنا في هذه فائدة لجميع الدعاة الى الحق - [00:20:09](#)
وفيه تسلية لكل داع مغلوب على امره ان كان العدو غلبه او كان ضعيفا حاله او كان مريضا عاجزا ان يدرك انه تمر عليه الحالات هكذا
كحال امامه المقتدى به - [00:20:39](#)

فهو ربما يكون صحيحا او مريضة مصابا مبتلى او معافى مكلفا غنيا او مكلفا فقيرا مرتاحا سعيدا او شقيا فكل هذه اشارات اذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا - [00:21:08](#)
غيره من باب او لا ثم قال جل وعلا وللآخرة خير لك من الاولى. قال هذا جواب اخر للقسم جواب اخر اليوم الاخر للخشب وهو فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:33](#)
وللآخرة خير لك من الاولى. يعني ان الآخرة يعني ان الله عز وجل يعزك في الآخرة ويعزك في الدنيا واعزازه لك في الآخرة خير لك
من اعجازه اليك في الدنيا - [00:21:59](#)

وللآخرة اي ولا اعزاز واکرامك لهم واکرامه لك في الآخرة كائن كما ان اكرامه لك في كائن لكن الآخرة خير لك من الموت ففيه اشارة
الى ان الله جل وعلا يعز نبيه ويكرمه في الدنيا والآخرة. في الدارين جميعا - [00:22:21](#)
يعطيه العزة والشرف لكن اعطاه العزة والشرف الاخروي اكرامات وانعامات اعظم من اكرامات وانعامات الدنيا قال ويحتمل انتبهوا
الى التفسير الاخر ويحتمل ان يكون المراد آآ بالآخرة الحال المتأخرة يعني الاولى مكة والآخرة يعني المدينة - [00:22:51](#)
قال يحتمل ان يكون المراد بالآخرة الحال المتأخرة من حياته صلى الله عليه وسلم. والاولى حياته اولى فيه اشارة الى ان حياتك بعد
البعثة بعد الضحى خير لك من في الليل الذي كنت فيه قبل الضحى قبل الوحي قبل النبوة - [00:23:27](#)
وللآخرة خير لك من الاولى قال رحمه الله تعالى وفي هذا الاحتمال اشارة الى ان الغلبة ستكون للنبي صلى الله عليه وسلم على كفار
مكة وهذا الدليل انه قرآن من عند الله - [00:23:54](#)

النبي صلى الله عليه وسلم الكفار يستهزئون به. ويضحكون عليه ويقولون له ان ربيك قد قلعت وان ربك قد ترك عاداتها وهو يقرأ
عليهم هذه الاية وللآخرة خير لك من الاولى - [00:24:16](#)
اشارة الى ان الله سيعزه في الدنيا ولكن عزة الآخرة اشرف واعظم اول الآخرة خير لك من الاولى حياتك بعد البعثة خير من حياتك
قبل البعثة قال وفي هذا التخصيص يعني للآخرة خير لك من الاولى هذا خص الان. قال وفي هذا التخصيص دلالة - [00:24:35](#)
ان هذا خاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه به انار الله على الخلق ثم قال جل وعلا ولسوف يعطيك ربك فترضى. هذا هو
الجواب جواب القسم الثالث. جواب القسم الثالث وفي - [00:25:01](#)

في تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم يعطيك ربك دائما فعل اعطى يحتاج الى مفعولين المفعول الاول الكاف يعطيك مبني في محل
نصب مفعول اعطى والمفعول الثاني جملة المضاف والمضاف اليه ربك مفعول ثاني محذوف به ها قال شيخنا المفعول - [00:25:27](#)
محذوف يعطيك ماذا ولسوف يعطيك ماذا على القاعدة انه اذا حذف المفعول دل على التعميم وفيه تذكر اشياء كثيرة ولسوف
يعطيك ها يعطيك القرآن كامل صح ولسوف يعطيك دار الهجرة صح - [00:25:55](#)
ولسوف يعطيك الاسراء والمعراج صح. ولسوف يعطيك اصحابا يؤازرونك من المهاجرين والانصار صح. صح ولسوف يعطيك حب اي
تقدير مما اعطاه الله لنبيه يستقيم المعنى وهذه من بلاغة القرآن اذا ذكر المفعول الاول وحذف المفعول الثاني - [00:26:22](#)

ولسوف يعطيك ربك قال حذف المفعول الثاني لاجل التعميم. ها يا عبد الرحمن حذف المفعول الثاني لاجل التعميم قال والمراد به
اعطاه النعم المتعددة التي تكون في الدنيا وفي الآخرة. ومنها مقام الشفاعة - [00:26:46](#)
ومنها مقام الشفاعة وفيها ان الامة اذا دخلت الى الجنة بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله جل وعلا يظهر عظيم الرضا على
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ويدخل في ذلك ضمنا ولسوف يعطيك الفتح - [00:27:08](#)

والنصرة ودخول الخلق العظيم في دين الاسلام وغيرها ويعطيك ربك خزائن كسرى وقيصر يعطيك ربك غلبة الدين والاسلام على جميع الاديان طيب ولا فيلا سوف قال شيخنا رحمه الله اللام في كلمة ولسوف اللام جاء لاجل التأكيد - [00:27:33](#)

وسوف لاجل التأخير سبحانه الله يعني هو سيكون مؤخرا لكنه مؤكد لانه لو قال وسوف يعطيك ربك ما في مؤكد. لكن لما قال ولسوف يعطيك صار مؤخرا مؤكدا. هذه فائدة الله - [00:28:07](#)

مؤخرا مؤكدا. فاعطاء الله عز وجل وان كان متأخرا لكنه سيكون لا يمكن ان يتخلف هذا الوعد من الله عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى فترضى الله اظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم رضي عن ربه - [00:28:25](#)

قال اه الله جل وعلا عنه وعن اصحابه رضي الله عنهم وارضوا عنه هذا في اخر سورة سورة الفتح محمد رسول الله والذين معه اشداء الكفار ها؟ ارحمها الى اخره. نعم - [00:28:57](#)

قال عدنا من الناس تجري من تحتها الانهار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما. نعم ثم قال جل وعلا الم يجدك يتيما فاوى لاماذا يعدد الله نعمه على حبيبه ونبيه - [00:29:18](#)

انتبهوا الان لي قال شيخنا رحمه الله انما يعدد الله نعمه على نبيه بذكر الحال التي كان قبل النبوة تأكيدا ها لحصول ما اخبر به. اي كنت يتيما فاواك الله ويعطيك الله فترضى - [00:29:42](#)

كنت يتيما فاواك الله. اذا الاخرة خير لك من الاولى كنت يتيما ما تركك الله فكيف يتركك الان اذا الذكر هذه النعم لتأكيد وقوعية ما سبق وتسمية للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم انه لما لم يتركه قبل النبوة - [00:30:08](#)

واسبغ عليه النعم فكيف يتركه بعد النبوة هذا لا يكون فلا يترك الله نبيه صلى الله عليه وسلم قال الم يجدك يتيما فاعويه طبعاه اه يتيما اليتيم معروف هو الذي فقد اباه - [00:30:35](#)

فقد اباه بموت ولم يكن بالغاه هذا هو اليتيم. فاذا بلغ لا يتم بعد البلوغ والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما تعلمون قد مات ابوه قبل ان يولد كان في بطن امه - [00:31:01](#)

هذا في اكثر الروايات في اكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بطن امه يوما مات ابوه في بعض الروايات انه ولد ثم انه كان في السنة الثانية توفي ابوه. لكن هذه رواية ضعيفة - [00:31:21](#)

هذه الرواية ضعيفة وقوله الم يجدك بشارة بشارة الى ان الايتام غير النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثر يعني لما تقول يجدك معناته في اكثر من شيه هو وجد من دونه - [00:31:42](#)

الم يجدك يتيما قال شيخنا وفي هذا اشارة الى ان الله لما خصك بالايواء من دون الايتام فان ذلك يعني عناية الله بك وعدم تركه اياك ومحبتة لك الم يجدك - [00:32:09](#)

فانتخبك من بين الايتام واختارك من بينهم ثم قال جل وعلا فاوى وفي قوله يقول شيخنا في قوله يجدك يتيما فاوى. مجرد في كونه انتخبه من بيننا الايتام فيه اشارة الى بداية - [00:32:32](#)

الى بداية عناية الله بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا قال فاوى وهذه اول تربية ها من الله تبارك وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا فاواه بجده عبدالمطلب - [00:33:01](#)

جعل قلب سيد قريش حنونا عليه لاماذا لم يحن عبد المطلب على باقي الاولاد؟ عنده اولاد كثر يقول عبد المطلب يوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم كان له من صلبه - [00:33:23](#)

البنيه المباشرين اكثر من عشرة ومن صلبه وصلب عياله واولاد اولاده قد جاوزوا الاربعين وفي بعض روايات الستين او المئة لاماذا اهتم بمحمد صلى الله عليه وسلم؟ هذا من ايواء الله له - [00:33:41](#)

الان الله قلب عبدالمطلب علي وجعله يحبه من ايواء الله للنبي صلى الله عليه وسلم ان عبد المطلب لما مات جعله الله جعله الله يوصي ابا طالب بالعناية بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:00](#)

فعبد المطلب اعتنى بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى مات وهو في الثامنة او في السادسة على بعض الروايات ثم ان ابا طالب اعتنى

بالنبي صلى الله عليه وسلم من الثامنة حتى بلغ. عليه الصلاة والسلام - [00:34:19](#)

وقال شيخنا وفي عناية ابي طالب به ما عدد ايمانه به وآ حفظه له هذا كله فيه دلالة ان الله تبارك وتعالى جعله ميسرا لخدمة نبيه

صلى الله عليه وسلم - [00:34:37](#)

هذا كله يدخل في الايواء الم يجدك يتيما قال بعض المفسرين تأملوا معي فاوى الى من؟ او اك الى من؟ ما ذكر المتعلم فحذف

المتعلق بالتعميم. فشمّل انتبه. ايواء الله ايواء الله نبيه عند - [00:35:07](#)

عبد المطلب شمل ايواء الله نبيه عند حليلة السعدية بمرارة بيع بني سعد. شمل ايواء الله نبيه بابي طالب. شمل ايواء الله نبيه بي

المدينة من اوس والخزرج بالانصار. هذا كله من الايواء. ثم قال آ شيخنا رحمه الله لم يجدك - [00:35:29](#)

هذه الهمزة استفهامية ايش؟ تقريرية. ها الاستفهام تقرير قال ووجدك ضالا فهدي قال شيخنا هذه نعمة اخرى هذه نعمة اخرى من نعم

الله على نبيه صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر القرطبي في معنى هذه الاية - [00:35:57](#)

ثمانية اقوال ثمانية اقوال في معنى وجدك ضالا فهدي طيب يذكرها باختصار ها القول الاول ظال بمعنى غافل عن النبوة غافل عن

النبوة وجاء هذا مصرحا اه تأملوا معي في سورة يوسف - [00:36:29](#)

الاية رقم ثلاثة شوفوا سورة يوسف الاية رقم ثلاثة قال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله

لمن الغافلين. ها اذا ظال بمعنى غافل لا تدري. ها؟ هذا المعنى الاول. ظال بمعنى غافل لا تدري عن النبوة شيئا - [00:37:01](#)

كما جاء في سورة يوسف الاية الثالثة فهذا بمعنى ها انه هياك وهداك للنبوة. هذا القول الاول طيب القول الثاني قال ضالا اي لا تعلم

تفاصيل الايمان والشرائف. ها ظالا لا تعلم ايش؟ تفاصيل الايمان والشرائف وهذا جاء في سورة الشورى. وان جاء - [00:37:27](#)

في سورة الشورى لا يكد الاية اثنين وخمسين شوفوها عجيبة اثنين وخمسين في سورة الشورى الاية اثنين وخمسين وكذلك اوحينا

اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ها ما كنت تدري. اذا ظالا ما كنت تدري - [00:38:00](#)

هاي تفسير القرآن بالقرآن. ما الايمان ولا الايمان؟ ولكن جعلناه نورا نهدي. وهنا قال فهدي اذا هذه واضحة ايضا طيب المعنى الرابع

احسنت المعنى الثالث اه ان ووجدك ضالا اه - [00:38:22](#)

سورة يوسف خمسة وتسعين انتهى سورة يوسف خمسة وتسعين والله جمع لطيف ايه قال معنى ضالا اي عظيم المحبة ووجدك ضالا

اي وجدك عظيما محبتي وجدك عظيما هذا المعنى الثالث. ظال بمعنى عظيم المحبة. وجدك ظالني عظيم المحبة فهداك - [00:38:53](#)

الى هداي فهداك الى محبة ها؟ موافقة للمنزل للشرط كما في سورة يوسف الاية خمسة وتسعين قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم

ايش معنى ضلالك القديم ربك العظيم الذي كنت تظهره ليوسف - [00:39:26](#)

هذا المعنى الثاني اي عظيم المحبة لكن هذا المعنى بعيد المعنى انا انا اقول بعيد يعني طيب المعنى اه الرابع الرابع ولا السادس؟

الرابع. ظال بمعنى ها؟ ناس. كثير النسيان - [00:39:50](#)

ها يعني ظال بمعنى تنسى ظال بمعنى ناس ووجدك ناسيا فهداك اي بمعنى ذكرك ووجدك ناسيا فذكرك ووجدك ضالا يعني ناسيا فهداك

يعني فذكرك طيب وين جاء هذا المعنى في القرآن؟ انتبهوا - [00:40:16](#)

فهداك بمعنى ذكرك هذا جاء بالقرآن قال جل وعلما من سورة الاعلى ان يقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله الا ما شاء الله. ولذلك تقول

العرب ظللت عن المسألة يعني نسيت - [00:40:44](#)

ها؟ واضح هذا المعنى؟ هذا قليل. هذا كل قليل. طيب المعنى الخامس ظال بمعنى متحير. وحيران ظال بمعنى متحير وحيران. هل

هؤلاء القوم الذين هم معهم الذين هو معهم. هل هم كلهم على ضلالة او لا؟ فهداك - [00:41:18](#)

انهم على ضلالة وهذا معروف العرب تقول فلان ها وين فلان؟ ما نشوفه كان راح البر وظل ظل بمعنى ضيع ها طيب لا هذا ضايح نحن

نريد الحيوان العرب تقول فلان ظل بمعنى حارة ظل بمعنى حار هذا يأتي في لغة العرب - [00:41:47](#)

طيب اه كنت محتارا حيرانا فهداك الله بالمنزل فاصبحت ثابتا المعنى السادس ظال بمعنى انك مضيع للطريق فوجدك ضالا فهدي اي

وجدك ضيعت الطريق في الصحراء بين الجبال جبال مكة تعرفون جبال مكة ومن يعرف الطريق - [00:42:20](#)

كنت ضائعا بين الجبال جبال مكة في طريقك الى الشام فهذا الله كيف الطريق وهذا المعنى قليل المعنى الثامن ظال بمعنى اه عن الحق ظال عن الحق غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الضالين الذين ما عرفوا الحق ضلوه - [00:42:56](#)

وهذا المعنى الاخير فهذا اي اعطاك السنة المنزلة والوحي هذا المعنى بعيد قال القرطبي رحمه الله المعنى الذي اختاره القرطبي يقول شيخنا قال القرطبي والمعنى السابع هو احسن المعاني السابع - [00:43:28](#)

ظل على الطريق انه ضاع في الطريق فالله عز وجل ارشده الى الطريق وهذا حصل واقعيها ولكن هل هو من مفردات معنى الالية انا بسألکم سؤال ضالا اسم فاعل صح - [00:43:52](#)

اسم الفاعل يعمل عمل فعلا وجدك ضالا ها في اي شيه ما ذكر وتشمل عدة المعاني حائرا ومضيع الطريق غير متثبت تنسى تشمل عدة معاني فهذا فهدى ايضا متعلقة وغير مذكور. فدل على العموم - [00:44:10](#)

ضالا متعلق وغير مذكور دل على العمر فهدى متعلق وغير مذكور فدل على العموم لكن المعنى الثامن او المعنى آآ اللي قلته بعد لا ثمانية الحين كم معنى ذكرنا؟ طيب نعيش مرة ثانية باختصار طيب المعنى الاول غافل المعنى الثاني آآ - [00:44:37](#)

ليس عندك خبر المعنى الثالث عظيم المحبة وهذا اللي استبعدناه المعنى الرابع ناسيا وتنسى المعنى الخامس وتحير البحيران المعنى السادس ظال عن الطريق المعنى السابع اه ما ذكرناه صح السابع ظال ها متفرد ليس معك احد - [00:45:06](#)

ها متفردا ليس معك احد. فهذا جعل لك اصحابا هذا السابق والثامن آآ ظال بمعنى آآ خلاف الهداية ظال يعني على الباطل عيادا بالله فهذا الى الحق قال القرطبي رحمه الله واحسن الاقوال هو السابع ايش معنى - [00:45:40](#)

ظالا يعني وحيدا فهذا جعل لك لا لا مو مضيع الطريق بعيد لا رقم اه ثلاثة انا اقول بعيد ظل يعني عظيم المحبة طيب من الذي اختاره شيخنا قال شيخنا رحمه الله - [00:46:06](#)

بعد ان ورد قول قرطبي ان احسن الاقوال هو السابع قال وفي نظري ان القول الثاني هو احسن الاقوى وعليه يدل صريح القرآن ليس عندك علم ظالم بمعنى ليس عندك علم تفصيلي - [00:46:28](#)

عن الايمان والشرف هو اقرب الاقوال في نظري. واحسنها وعليه دلالة سورة الشورى في الالية الثانية والخمسين واما الضلال في اللغة قال شيخنا فله عشرة معاني الضلال في اللغة له عشرة معاني قد ذكرناها في تفسير سورة الفاتحة - [00:46:49](#)

انا في نظري ان الاقوال كلها محتملة. ولذلك لم يذكر المتعلم فيصح الا القول الثالث فانه وبعد القول الاخير هو ابعد قال شيخنا رحمه الله فائدة ذكر المفسر الخازن ان الحاصل - [00:47:21](#)

قال ذكر الشيخ المفسر الخازن انه ينبغي ان نلفت النظر الى ان الضال بمعنى انه ليس على الحق وانه على الباطل وانه كان على دين قومه هذا بعيد ينبغي تنبيه الناس عليه - [00:47:53](#)

ها؟ القول بان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ضلالة وكان على دين قومه هذا قول بعيد. ينبغي تحذير لان نبينا صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولدوا ها؟ ولدوا - [00:48:18](#)

ونشأوا على التوحيد وعلى الايمان وان كان على ايمان سابر. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان على ايمان دين ابراهيم عليه الصلاة عليه الصلاة والسلام وان لم يكن لهم آآ وان لم تكن لهم آآ النبوة الوحي المنزل لكن النبوة تقتضي عصمتهم عن الشرك - [00:48:38](#)

قبل النبوة وذلك الصحيح من اخوان اهل السنة ان الانبياء معصومون عن الشرك قبل النبوة وبعد النبوة. معصومون عن كبائر الذنوب وخوارم المرءات قبل النبوة وبعد النبوة. يعني ما يصير رجل كذاب ثم يصير - [00:49:02](#)

هذا غير معقول في دين الله عز وجل واضح يعني ما يصير اصطلاحا حنا رجل بعدين يصير نبي ما يمكن واضح؟ فالنبي لا يكون الا صالحا قبل النبوة فاصح بعد النبوة - [00:49:21](#)

وهذا التنبيه لطيف من الخازن رحمه الله ان الانبياء جميعا نشأوا على التوحيد التوحيد ونشر على التوحيد والايمان بالنبي السابق وهم معصومون قبل النبوة وبعد النبوة من الجهل بصفات الله تبارك وتعالى ومن الجهل بالتوحيد معصومون عن ما عليه اهل الكفر والشرك - [00:49:41](#)

من قريش وغيرهم من الضاللات فهم معصومون من كل عيب لذلك لما قال الله عز وجل له ها كنت مشركا علمناك التوحيد صح ولا لا؟ نعم. قال ولذلك لم يقل له انت ايضا كنت مشركا او كنت جاهلا مثلهم - [00:50:11](#)

وهذا فيه شرع الى انه لم يكن على دينه قال شيخنا رحمه الله وكون الانبياء عليهم السلام قبل النبوة وبعد النبوة معصومون من الكبائر ومن الصغائر هذا هو المختار. ها - [00:50:37](#)

فتفسير الظال بمعنى انه على ظلاله وشرك وكفر وبدعة بعيد وباطل انتهى هذه فائدة لطيفة ثم قال جل وعلا ووجدك عائلا فاغنى قال هذا هو النعمة الثالثة الثالثة الم يجدك يتيما هذي الاولى وجدك ظالا فهدي للثانية الاولى - [00:51:01](#)

لا لا لا هذاك جواب القسم غير هذه النعم المعدة. النعم المعدودة غير ووجدك عائلا فاغنى هذه هي النعمة الثالثة التي امتن الله بها على نبيه وجدك عائلا العايل هو المحتاج - [00:51:36](#)

الذي يكون كثير الاعيان كثير الاحتياج حقيقة ومعنا كيف وجدك عين حقيقة واضح عندك عيال ما عندك مال طيب ومعنى انت متحير؟ هل انت على دين ابراهيم ولا لا؟ فانت ها عائل لا تعرف تحتاج - [00:51:56](#)

فاغناك الله بالنبوة اذا هذا معنى انه مستقيم قال عائلا يحتمل الاحتياط الحقيقي والمعنوي ويشمل الامرين معا. فهو فقير من المال فاغناه الله تبارك وتعالى بان جعله يتاجر بمال خديجة واصبح له مال وتزوج خديجة وهي ذات مال - [00:52:24](#)

وايضا بعد النبوة اغناه الله بالغنائم. اغناه الله بايش؟ بالغنائم. وهذا من معاني فاغنى اغناه الله بالمعنى. اما عائدا الافتقار المعنوي والاحتياج المعنوي. ها انتبهوا فكنت محتاجا الى العلم والدلائل فاغناك الله بالوحي المنزل - [00:52:54](#)

اغناك الله تبارك وتعالى في قلبك فجعل في قلبك القناعة والصبر اذا ووجدك عائلا عينا في اي شية ما قال عينا بالمال ها عائلا على الليالي اطلاقا فشمع المعنوي والحقيقي - [00:53:25](#)

قال رحمه الله فائدة هذه هي المنزلة الثالثة من منازل النبوة التي اه ذكرها الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم كيف يعني النبوة ضمان من الله تبارك وتعالى. ولذلك الله يهيئ له خلقه - [00:53:50](#)

وبعض عباده فانتبهوا ان الانبياء يؤويهم الله الانبياء يهديهم الله. الانبياء يغنيهم الله. اي دار صفات قال شيخنا رحمه الله ويستفاد من هذا ان الداعية عليه ان يكون شديدا شديدا الارتكان الى الله - [00:54:17](#)

فيأوي الى الله يأوي الى الله شديد الاعتصام بالوحي المنزل من الله ليكون عظيم الهداية اية شديد القناعة والصبر ليكون عظيم الغناية اي ثلاث فوائد يستفيدها الداعي من هذه المنازل الثلاثة التي يحتاج اليها كل داع الى الحق - [00:54:45](#)

في تربية نفسه وتربية علمه وتربية اه حاله لان قوله يدلك يتيما فهو هذا حق وجدك ضالا فهدي هذا علم. وجدك عينا فاغنى اذى النفس ثم قال جل وعلا فاما اليتيم فلا تقهر الى اخر السورة. قال شيخنا هذا اول تفريع على وفي - [00:55:11](#)

فيه ذكر اول الاحسان اول تفريع على ما سبق انه ما دام انت كنت يتيما فهو لك الله فر عليه مسألة ما هي؟ فلا تقهر اليتيم كنت فقيرا عائلا فاغناك الله ها فلا تنهر السائل - [00:55:39](#)

كنت لا تعرف العلم المنزل فهذاك الله فتحدث بنعمة الله وانشر العلم لا تقعد في بيتك ما يصير انسان يتعلم وبعدين يجلس في بيته خلاص انا صرت دكتورا عالم ما يصلح - [00:56:02](#)

لازم يعطي وقته لله عز وجل يبذل عمره حياة لله والله التفاتة لطيفة ولا لا؟ تفريعات ثلاث على امورهم ثلاث. شوفوا السورة كأنها كأنها يعني قضية واحدة تأمل ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى وسوف يعطيك ربك فترضى. ثلاثة اشياء لتقريرها - [00:56:19](#)

وتبنيتها لانه مو مستقبلية ذكر ثلاثة امور ماضية. وهذه الامور الثلاثة الماضية فر عليها ثلاثة امور مستقبلية امور مستقبلية ثبتها بامور ماضية فرع عليها بامور مستحبة قالوا سبحان الله ما اعظم كلام الله - [00:56:45](#)

ما ابغ كلام الله جل وعلا قال فمن يتيم فلا تقهر اذن هذا اول تفريع بعد ذكره للاحسنات وهذا التفريع عن الاحسان الاول يقول هذا فيه يقول شيخنا وفي قوله فاما اليتيم فلا تقهر الى اخلاق الجاهلين. واحوالهم ان - [00:57:09](#)

كانوا ها يقهرون اليتيم الجاهلية الكفار المشركين يقهرون الجاهلية فانت لا تكن كذلك لا تكن ايها المسلم لا تكن يا نبي الاسلام ظالما قاهرا لليتيم. فتأخذ حقه طبعاً الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:37](#)

ومعلوم ان هذا لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارحم الناس بالامة فظلا عن اليتيم فظلا عن الساحر لكن الكلام لنا نحن تأمل اليتيم فلا تقل فهذه هي بلاد التفريق. فلا تقهر - [00:58:04](#)

اي لا لا تغترشن انا ما اقدر اشيل القهار من اليتيم. اذا اليتيم صار مقهور شلون يشيل؟ لا لا تقهر اي لا تكن سببا في قهره لا تكن سببا في ظلمه في اغضابه. هذا المقصود - [00:58:26](#)

فالنهي عن اقهاره نهى عن الاسباب المؤدية الى اغضابه. فلا تقهر اي لا تغضبه لا تظلمه بان تأخذ ما له منه غصبا ثم قال واما الشاهد فاتي النار قال هذا تفريع ثاني على الاحسان الثاني - [00:58:43](#)

ما هو الاحسان الثاني ها؟ ووجدك عائداها؟ فوجدك ضالا فهدي هذا الاحسان الثاني آ ترتيب شيخنا احسن من ترتيب ثاني يقول هذا تفريعنا الاحسان الثاني شلون؟ اسمعوا الله يعافيك - [00:59:07](#)

تفسير عجيب سبحان الله قال هذا تفريع ثان على الاحسان الثاني واما السائل فهذا عام يدخل سائر الدنيا وسائر الدين فاذا جاء طالب العلم اليك وقد كنت ها لا تعلم فعلمك الله - [00:59:31](#)

وهذاك فلا تنهر اهدي وعلم هذا تفريع جيد قال وقال الخازن فاذا جاء طالب العلم فانه يدخل تحت هذا المعنى فينبغي الا ينهره اذا سأله سؤال علميا وينبغي عليك كما هداك الله الى العلم ان تهدي السائلين ها عن العلم. الله اكبر والله تفريع جيد - [00:59:53](#)

بمعنى ايش؟ نعم صح احنا رجحنا كل كل الاقوال صحيحة الا الثالث والاخير الثامن فاذا هذه المعاني كلها متقاربة. بقية المعاني الستة كلها متقاربة قال واما بنعمة ربك فحدث. قال هذا تفريع ثالث على الاحسان الثالث. اوه عجيب سبحان الله - [01:00:21](#)

هذا خلاف ما ذكرناه في الاول هداك رحمه الله واسكنه الجنة قال هذا تفريع ثالث مرتب عن الاحسان الثالث وهو الاستغناء ان الله عز وجل اغناك فينبغي عليك ان تتحدث - [01:00:52](#)

وان تشكر الله تبارك وتعالى واما بنعمة ربك النعمة هنا مفرد مضاف نعمة ربك ها نعمة ربك نعمة مضاف الى الرب والقاعدة ان المفرد المضاف يعم. هذه قاعدة اخذناها في قواعد الحساب - [01:01:16](#)

قال النعم مفرد مضاف فهو عام يشمل نعم الدنيا ونعم الدين. النعم الدنيوية والنعم الدينية والنعم الدينية الوحي والقرآن والعلم والسنة. كل هذا يدخل في النعم الدينية. فحدث قال التحديث بالنعم هو شكرها لفظا - [01:01:40](#)

شكرها لفظا الحمد لله الشكر لله ام اه تتني على الله على هذه بهذه النعم وايضا شكر النعم يكون بالتحدث بها فعلا وذلك بفعل المأمور واجتناب واستخدام النعمة في المباح - [01:02:11](#)

ويكون واما بنعمة ربك فحدث يكون قلبا تحدث اعمالا صالحة توافق النعم التي اعطاه الله لك يعني البصر نعمة اعطاك الله هذه النعمة لا تستخدمها في المعصية قال واما بنعمة ربك فحدث - [01:02:35](#)

قال هذا التحديث لجميع النعم والتحديث بالنعم شكر وذلك بالثناء على واظهار هذه النعمة من لباس والمطاعم وغيرها. مع ارادة الشكر والقول والفعل قال واما النعم الدينية فالوحي والعلم والتحدث بها هو تعليم الناس ودعوتهم وتزكيتهم - [01:02:58](#)

بهذه النعمة المنزلة من السماء قال شيخنا رحمه الله فائدة ها هنا ثلاثة اخلاق لكل داع الى الحق عليه ان يتصف بها ضرورة وهي من اسباب النجاح في الدعوة ما هي - [01:03:35](#)

لا يقهر اليتيم لا ينهم السائلين ليكتب نعم الله ها هذه صفات النجاح في الدعوة الى الله تعالى قال شيخنا فائدة ذكر ابن كثير والقرطبي وغيره من المفسرين حديثا مرفوعا ذكروا حديثا مرفوعا - [01:03:57](#)

ومضمون هذا الحديث ان سورة الضحى ان من سورة الضحى انتبهوا من سورة الضحى الى اخر القرآن كلما انهيت سورة تكبر. واما بنعمة ربك فحدث الله اكبر. بسم الله الرحمن الرحيم - [01:04:23](#)

الم نشرح لك صدرك ثم تنتهي من سورة الم نشرح لك صدرك؟ فتقول والى ربك فارغب الله اكبر بسم الله الرحمة عن الرحيم والدين

والزيتون الى اخر الشهر طيب فين قال قائل ان ما ذكره ابن كثير القرطبي وغيره من المفسرين في هذا ضمن هذا الحديث التكبير من سورة الضحى الى اخر القرآن - [01:04:43](#)

ان الحديث فيه ضعيف قال شيخنا رحمه الله اه وان قال القرطبي ان الحديث صحيح الا ان البخاري ومسلم ان شاء الله دقيقة ان البخاري ومسلم لم يروي هذا الحديث وابن كثير رحمه الله قال ان في سنده احمد بن المجزي - [01:05:12](#)

وهو متكلم فيه وقال ابو حاتم ان هذا حديث ضعيف والعقيري قال منكأ هذا حديث منكر وله ايضا قرائن لكن هذه الطرائن آآ صحح بها بعض اهل العلم الحديث وضعفه بعضهم - [01:05:41](#)

ثم قال ابن كثير والعمل عليه عند بعض القراء. اذا ما دام العمل عليه عند بعض القراء لا يجوز انكاره. لان القراءة سنة هم اخذوها بدون اسناد احد الاحاديث. هذا ختم سورة الضحى والله ان يسأل العلم النافع والعمل الصالح - [01:06:01](#)

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد الحمد لله رب العالمين - [01:06:21](#)